مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر
اسم الكاتب: سعيد بن عبد الله مخلوفي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/8902
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 13:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 13 ، العدد 1

رمضان 1437 هـ / يونيو 2016 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

□□□□□□□ □□□□.indd 1 8/14/16 12:07 PM

علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر

سعيد بن عبد الله مخلوفي

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية - جامعة الحاج لخضر

ولاية باتنة - الجزائر

تاريخ الاستلام 2015-03-28 **تاريخ القبول 2015-11-01**

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى استخدام العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط، تكونت العينة من (100) تلميذ وتلميذة، بمتوسطات مدينة باتنة، منهم (50) من الإناث و (50) من الذكور اختيروا بطريقة عرضية، للسنة الدراسية 2015/2014. تم استخدام استبانة العنف الأسري واستبانة السلوك العدواني بعد التأكد من صدق وثبات كليهما، بينت النتائج وجود علاقة موجبة بين العنف الأسري والسلوك العدواني ذات دلالة إحصائية بلغت (0.38)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة البحث في العنف الأسري، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والعمر، كما أظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة البحث في السلوك العدواني، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والعمر، وفي ضوء النتائج صيغت جملة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في علاج ظاهرة العنف الأسري والسلوك العدواني على حدٍ سواء.

الكلمات الدالة: العنف الأسري، السلوك العدواني، التلميذ، الجزائر.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 29 8/14/16 12:04 PM

المقدمة:

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا: إن كفة الأسرة ترجح عن بقية المؤسسات الأخرى كلها. ذلك لأن الأسرة تتولى رعاية الفرد وتهذيبه في أهم الفترات وأعمقها آثارا في بناء شخصيته في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وفي تكوين اتجاهاته وقيم أفكاره، بل وفي تشكيل حياته بصفة عامة، وعلى الأسرة يقع قسط كبير من التربية الخلقية والوجدانية والبدنية وفي جميع مراحل الطفولة، بل وفي المراحل التالية لها كذلك (عبد المجيد، 2004).

ورغم أن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء قديم قدم التاريخ إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الملائم إلا في الآونة الأخيرة، حيث يعيش العالم بأسره مرحلة تاريخية حافلة بالاهتمام العالمي على صعيد الدول والشعوب بالطفل والطفولة، حيث عقدت وتعقد العديد من المؤتمرات الدولية والتي تعنى بدراسة هذه الظاهرة (العسالي، 2008).

إذ يعرف العنف الأسري بأنه: الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً يعاقب عليه القانون. ويرتبط بالعنف معانٍ عديدة وشبيهةٌ، مثل الإساءة، والضرر، والإيذاء. فالعنف سواء أكان سلوكاً أو فعلاً يعد عملا عدائيا متعمداً يقصد به إلحاق الأذى والضرر الجسدي والنفسي يقوم به فرد يتميز بالقوة. وبهذا يشير العنف إلى سيطرة شخص قوي على شخص ضعيف داخل الأسرة وإلحاق الأذى فيه سواء كان جسدياً أو نفسياً أو جنسياً أو إهمالا (عبد الجواد، والطراونة، 2004).

فأشكال العنف التي تحدث داخل الأسرة متعددة، فهناك العنف ضد الأطفال والعنف ضد الزوجة والعنف ضد الكبار والإساءة للوالدين، وبذلك فإن العنف الأسري عمل مباشر أو غير مباشر من أفعال العنف ضد أحد أفراد الأسرة يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو جنسي (Gelles,1986).

ويوجد من بين والأمهات من ينبذون أطفالهم نبذا صريحا أو خفيا بالقول أو الفعل، ويظهر النبذ في كراهية الطفل أو التنكير له أو إهماله أو الإسراف في تهديده أو عقابه أو السخرية منه أو إيثار إخوته عليه أو طرده من البيت، والنتيجة المحتومة لهذه المعاملة من والديه هي فقدان الشعور بالأمن (Insecurity) وروح العدوان إذا كان هذا النبذ صريحاً والرغبة في الانتقام (Meriwether,1988).

ومن الأساليب التربوية الفاشلة استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد به، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم كأسلوب أساسي في عملية التنشئة للطفل، حيث يتعامل الآباء بقسوة وصرامة مع أبنائهم ويعاقبونهم على أفعالهم بشده ويشعرونهم بالذنب على سلوكهم غير المرغوب

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 30 8/14/16 12:04 PM

فيه، مما يجعلهم محرومين من حرية ممارستهم لأي نشاط خوفاً من العواقب المترتبة على ذلك، وتؤدي تلك القسوة إلى تكوين شخصيه متمرده تخالف القواعد والحدود كوسيلة للتنفيس والتعويض مما تعرضت له من قسوة فينتج عنها العنف نحو غيره وممتلكاتهم دون إحساس بالذنب (قناوي،2002).

لذلك فالأسرة تعد بيئة نفسية صحية لإشباع حاجات الطفل النفسية الاجتماعية، بما فيه الشعور بالأمن، أي شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه في الأسرة وثقته بنفسه، وأيضا الشعور بالاستقرار وضمان الحصول على الحاجات والرغبات، فالابن يحتاج من والديه إلى الوقت والرعاية والتوجيه والبعد عن العنف والحماية الزائدة المفرطة أو الإهمال لكي يتمتع الطفل بشخصية سوية نفسياً وعقليا، وأن يمارس علاقته بالدفء والألفة والمحبة مع والديه (Glaser and Prior, 2002).

حيث وجد «نيوبيرجر» 1977 أن الطفل المتعرض للعنف لديه عدوان في خياله بدرجة كبيرة ومميزة كما أن لديه سلوكا عدوانيا شديدا خارج وداخل الفصل مقارنة بالعينة الضابطة (الزغبي، 2008، ص 145).

وعليه فإن قضية العنف لأسري أحد المشكلات التي تعاني منها الأسرة الجزائرية، والتي أصبحت تتسم بالتناقض الظاهري؛ لأن العنف أصبح أمرا شائعا داخل الجماعة الاجتماعية، التي من المفترض أنها مبنية على الحب والمودة والتراحم. وعليه فإن للأسرة الدور الهام والريادي في نمو شخصية أبنائها خاصة في مرحلة الطفولة، وتعتبر مشكلة العنف الأسري بأشكالها، ومظاهرها، وأساليبها المختلفة نوعا من أنواع الاضطرابات التي تؤثر في الوالدين، وتنعكس على الأطفال سلوكياً ونفسياً، مما يؤثر في سلوكهم الاجتماعي مع الآخرين، والمتتبع لواقع المجتمع الجزائري يجد أن هناك بعضا من الأطفال يتعرضون للعنف الأسري مثل باقي أطفال العالم.

وهذا ما دفع الباحث لإجراء الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 31 8/14/16 12:04 PM

الإطار النظري:

1- العنف الأسري

1-1: مفهوم العنف الأسري وتعريفه:

يعد مفهوم العنف الأسري من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظريا وإجرائيا، وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزماني الخاص بسلوك العنف حيث إن سلوكات العنف الأسري مرتبطة بالعرف والإجماع، والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي، وحدود مكانية وزمانية محددة، وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكات متغير ومحكوم ثقافيا، مما يجعله متباينًا اجتماعيا، كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة، ومحكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل، وبالإطار المرجعي للفاعل والملاحظ .فما يرتكب من الأهل بقصد التربية يختلف عما يرتكب من الأهل لغايات مرضية، أو لإشباع انحرافات جنسية، وما يرتكب في ثقافة ما ويعد عنفا ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى أو في مجتمع آخر، أو حتى داخل المجتمع الواحد ما بين الثقافة الفرعية والثقافة الأم (البداينة، 2000).

كما عرفه بري (Berry) « بأنه استخدام القوة بطريقة غير مشروعة من أحد أفراد الأسرة البالغين ضد فرد آخر من العائلة، ويعد الأطفال الضحايا المألوفين في البيوت».(Berry, 1995)

كما يعرف العنف الأسري بأنه «الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيرا أو ضررا ماديا أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون» (عبد الجواد والطراونة، 2004).

1-2: أشكال لعنف الأسري الموجه نحو الأبناء.

1-2-1/ العنف الجسدي: وهو السلوكات التي تتصف بإساءة المعاملة الجسدية، مثل اللكم، أو العض، أو الحرق، أو أية طريقة أخرى تؤذي الطفل، وقد لا يقصد الأب أو ولي الأمر إلحاق الأذى بالطفل، وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب، أو العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل، وتشمل إساءة المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسبة، والمؤذية للنمو، إن كمية الإصابة الجسدية ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معنى، وقد يشفى الأذى الجسدي، إلا أن الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لمدة أطول، إن استخدام القوة من الأهل ضد الأطفال يعكس مزيجا من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية، وقلة البدائل الفعالة، وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة، وغالبا ما يرتبط العنف الجسدي بمستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل، وكذلك نمط شخصية الوالدين، ومستواهم الثقافي (البداينة، 2000 ؛ الفراية، 2006).

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 32 8/14/16 12:04 PM

1-2-2/ العنف النفسي والانفعالي: من الصعب تعريف إساءة المعاملة الانفعالية من الناحية النظرية والعملية، وتتراوح إساءة المعاملة الانفعالية بين رفض الأهل الابتسام في وجه الطفل، أو الرد على كلماته بالإهمال، ومعاقبة السلوكات العادية، وخاصة ما يتعلق بتقدير الذات عند الطفل: وهي تعني منع الطفل من أن يصبح اجتماعيا ونفسيا كفياً، ورفض الأهل للطفل ذي الآثار السلبية الانفعالية الكثيرة، ويمكن أن يؤدي إلى مفهوم الذات المنخفض، كما يمكن أن يؤدي رفض الأهل إلى العداء، والاعتمادية وتكوين مفهوم الذات السلبي، ومن الصفات التي حددت لوصف إساءة المعاملة الانفعالية التالية: الخذلان، والوصم، والتحقير، والإهمال، والمسؤولية الزائدة والتجاهل، والتخويف، وعدم الاتساق، والتوقعات غير الواقعية والتهديد بالتخلي عنه، وعزله عمن يحبهم (عزت وكاتبي، 2012).

1-2-3/ الإهمال: (Neglect) يعد الإهمال بالنسبة للطفل أكبر مهدد اجتماعي له وقد يؤدي الإهمال المفرط والمديد المترافق بالعنف الجسدي والنفسي إلى الوفاة، ويقصد بإهمال الطفل الفشل في تأمين حاجات الطفل الأساسية، ويمكن أن يكون الإهمال المفرط والمرير المترافق بالعنف الجسدي والنفسي جسديا، أو نفسيا انفعاليا، أو تربويا، وفيما يأتي تفصيل لهذه الإشكال:

أ. الإهمال الجسدي:(Physical Neglect) ويشمل الرفض، أو التأخير في تقديم الرعاية الصحية، أو الهجر أو الطرد من المنزل، أو عدم السماح للطفل الهارب من المنزل بالعودة إليه، والإرشاد غير الكافي.

ب. الإهمال التربوي:(Educational Neglect) عدم تسجيل الطفل في المدرسة وإغفال حاجاته التربوية الخاصة، والسماح له بالتغيب عن المدرسة والتسرب

ج. الإهمال العاطفي أو النفسي:(Emotional Neglect) يشمل سوء المعاملة القاسية من قبل الوالدين أو غيرهما بتناول الكحول والمخدرات، وعدم القدرة على تقديم الرعاية النفسية الملائمة. ومن المهم التمييز بين الرفض المتعمد من الأهل وعدم القدرة على تأمين الأساسات المعيشية للطفل بسبب الفقر أو الجهل، أو الأعراف الثقافية (عزت وكاتبي، 2012).

1-2-4/ العنف الجنسي: ويتمثل في استغلال الطفل من الراشد، وتتراوح الأفعال الدالة على هذا النوع من العنف بين الإهانة غير المصحوبة باللمس مثل الخلاعة والفسوق والحث عليها إلى مداعبة الأعضاء، والممارسة الجنسية الفعلية، وحتى إجبار الطفل على الدعارة كوسيلة للكسب (J. English ,1998).

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 33 8/14/16 12:04 PM

2- السلوك العدواني

بالرغم من صعوبات تحديد معنى العدوان، فقد حاول العديد من العلماء والباحثين تقديم بعض التعريفات. فقد عرفه زيلمان (Zillman, 1979) بأنه: «أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر» (الزعبي، 2008).

في حين عرفه هيلجارد بأنه «نشاط هدم أو تخريبي من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الجسدي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك» (الزعبي، 2008، 132).

والسلوك العدواني هو أي سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين وممتلكاتهم، ويكون هذا العدوان بدنيا أو لفظيا، مباشرا أو غير مباشر، وقد يتطور هذا السلوك إلى إلحاق الأذى بالفرد نفسه (ناجي، ومرشد، 2005، 13)

أما (رفاعي، 1988) فيرى أن العدوان عبارة عن « السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والإيذاء».

ويرى الطحان وآخرون في (الظاهر، 2004) أن العدوان سلاح ذو حدين مفيد للفرد في تحقيق مآربه، والوصول إلى حقوقه، وإثبات ذاته، وضار بالعلاقات الاجتماعية الأسرية والمدرسية والمؤسسية بصفة عامة التي يحرص على تكوينها وتنميتها (الظاهر، 2004).

ومن خلال ما تقدم من تعريفات نجد أن العدوان يتضمن الإيذاء للآخرين أو الاعتداء عليهم أو على ممتلكاتهم، أو إيذاء مباشر أو غير مباشر للذات. وبناء على ذلك يخلص الباحث إلى تعريف العدوان عند الأطفال بأنه « السلوك الموجه ضد الآخرين، والذي يكون القصد منه إيذاء الذات أو الآخرين أو الممتلكات بشكل مباشر أو غير مباشر».

2-1: أشكال السلوك العدواني

للسلوك العدواني عند المراهقين أشكال عديدة منها: « (الزعبي، 1997: ص 22-11)

- **العدوان المباشر Direct Aggression:** وهو ذلك العدوان الذي يوجه مباشرة إلى الشخص الذي سبب الإحباط.
- **العدوان غير المباشر:** وفيه يوجه المراهق عدوانه نحو شخص أو شيء آخر غير الذي تسبب له في الإحباط، وذلك عندما يكون مصدر الإحباط قوياً يخشى المراهق بأسه فينقل عدوانه إلى موضوع آخر يكون أقل قوة ومقارنة من الموضوع الأصلي.
- **العدوان المؤقت:** يعبر عن حالة توتر نفسي سرعان ما تنتهي من خلال التعبير عنها

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 34 8/14/16 12:04 PM

بالسلوك العدواني، الذي يفرغ من خلاله الشحنات الانفعالية التي يعاني منها.

- **العدوان العام:** وهو عدوان يتكرر في معظم المواقف ومع كثير من المراهقين والشباب، كما هو الحال في جنوح الأحداث الذين يعتدون على أفراد المجتمع وممتلكاتهم دون أي إحساس بالذنب.
- **العدوان الفردي:** ويتم عندما يعتدي مراهق على مراهق آخر بالسب أو الشتم أو بالإيذاء الجسدي.
- **العدوان الجمعي:** ويتم ذلك عندما تتكتل مجموعة من المراهقين ضد مراهق غريب لإبعاده والاعتداء عليه. كما توجه جماعة من المراهقين والشباب عدوانها أيضاً ضد أحد أفرادها المستضعفين، حيث يكون هدفاً للآخرين من رفاقه.
- **العدوان على الذات:** ويتمثل في قيام المراهق أو الشاب بإلحاق الأذى والضرر بنفسه، وذلك على شكل اعتداء بدني مثل جرح الجسم، أو ضرب الرأس بالجدار، أو محاولة الانتحار. وقد يعتدي المراهق على نفسه لفظياً، وذلك من خلال ترديد عبارات سيئة بحق نفسه، مثل أنه مهمل وغبي، أو أنه غير محبوب. وغير ذلك من عبارات.

ومهما يكن نوع العدوان وشكله عند المراهقين، فقد أظهرت الدراسات السيكولوجية والتربوية أن السلوك العدواني (اللفظي أو الجسمي) موجود لدى المراهقين الذكور والإناث على حد سواء، وأن حوالي (10%) ممن هم في عمر (15) سنة لديهم عدوانية بشكل واضح (الزعبي، 1997).

كما أوضحت الدراسات أيضاً أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، ويبدو ذلك واضحاً في سن مبكرة لدى المراهقين في كثير من المواقف والظروف، ويمكن رد ذلك إلى العوامل البيئية والوراثية معاً. فالكبار يشجعون العدوان ويعززونه عند الذكور أكثر مما يسمحون به عند الإناث، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنثوية فحسب، بل لأن الطبيعة الذكرية حسب المفهوم الثقافي والأنثروبيولوجي لكثير من المجتمعات يجب أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية، ولذلك يسمح بالعدوان للذكور ولا يسمح به للإناث (شحيمي، 1994: 175).

كما أن المجتمع يتوقع أن يُظهر المراهقون الذكور مزيداً من العدوان أكثر مما يتوقع من الإناث، ويميل إلى التسامح إزاءه وتشجيعه في الذكور. كما أن الأمهات أقل تسامحاً في السلوك العدواني مع الإناث بالمقارنة مع الذكور. ولهذا يصرَّح بالعدوان للذكور في مراحل العمر المختلفة أكثر مما يصرَّح به للإناث لأنه لا يناسب طبيعتهن الأنثوية.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 35 8/14/16 12:04 PM

2-2: النظريات التي فسرت السلوك العدواني:

2-2-1/ نظرية الإحباط:

يقدم «دولار» «وميلر» تفسيرًا للسلوك العدواني من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط -العدوان Frustration-Aggression Hypothesis، وتفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني هو دائمًا نتيجة للإحباط، وأن الإحباط دائمًا يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط، وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه. كما تؤكد هذه النظرية على أن العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت نظرية الغرائز، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية. ويؤكد «دولارد» رائد هذه النظرية أن السلوك العدواني نتيجة طبيعية للإحباط (السديري، 2000).

2-2-2/ نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم، وهكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أداة لتحقيق الأهداف أو عائقًا دون تحقيقها، ومن أهم أقطاب هذه النظرية (باندورا، Bandura) و (سنكر، Skinner) فالعدوان عند «باندورا» يعتبر سلوكًا متعلمًا يتعلمه الإنسان عن طريق مشاهدة غيره، وتسجيل هذه الأنماط السلوكية على شكل استجابات رمزية يستخدمها في تقليد السلوك الذي يلاحظه، وافترض (باندورا) Bandura أن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج هذا السلوك عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم (المطرودي، 1997).

2-2-3/ النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك وركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تمّ تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط (عدنان، 2006).

وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية «جون واطسون» حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم غير السوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي» (عدنان، 2006).

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 36 8/14/16 12:04 PM

2-3: الأسرة وتدعيم نزعة السلوك العدواني:

تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وبين حدوث اضطرابات السلوك لديهم وخاصة السلوك العدواني فالتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي العدوان لديه وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان. (www.Kenanaonline.com)

ويكتسب الطفل الميل للعدوان من الأسرة بفعل العوامل الآتية:

1. شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه، وأنه يعيش في جو أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له.
2. الحياة المنزلية التي يسودها شيء دائم بين الأبوين على مرأى ومسمع من الطفل. ويلعب الآباء دوراً كبيراً في اكتساب الأطفال السلوك العدواني من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما ينتابه الغضب يقوم بتقليد هذا السلوك.

ويعتقد بندورا أن الآباء الذين يتسمون بالغلظة والقسوة مع أبنائهم يتعلم أبناؤهم السلوك العدواني، وكما توصل أيضاً أن الآباء الذين كانوا يشجعون أبناءهم على المشاجرة مع الآخرين وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف كانت درجة العدوانية لديهم أكبر من درجة العدوانية عند الآباء الذين لم يشجعوا أبنائهم على السلوك العدواني بأي شكل من الأشكال.

وتؤكد «ليلى عبد العظيم» أن أسلوب التربية للأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعدوانية، يتميز بالقسوة والشدة المتناهية والمعارضة لرغباتهم بالمنع والقهر والإجبار وتحميلهم من المسؤوليات أكثر مما يحتملون ومما يطيقون، كما أكدت دراسة أخرى أن العدوانية لدى الأطفال ترتبط إيجاباً بشدة القسوة في العقاب والرفض وعدم التقبل وعدم الرضا من جانب الأم عن السلوكيات التي تصدر من الأبناء (وفيق، 1999).

مشكلة الدراسة:

يؤرق العنف الأسري ضد الأطفال شرائح واسعة داخل المجتمع الجزائري من مؤسسات حكومية وأحزاب وجمعيات، حيث يشكل العنف الممارس داخل الأسرة تأثيرا خاص على الأطفال، وهذا يؤثر على بنية المجتمع، وإمكانية تطوره ونموه، وله آثار نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية وسياسية مدمرة، كما يترتب عليه عدم توفر مناخ المشاركة الحقيقية لكافة أبناء المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 37 8/14/16 12:04 PM

ويعد العنف الأسري الموجه نحو الأبناء من المشكلات المجتمعية الخطيرة نظرا لتأثيره السلبي على الفرد وعلى المجتمع (الفراية، 2006).

فالعنف الأسري الموجه نحو الأبناء يُكون لديهم ردود أفعال سلبية تنعكس على البيئة والأفراد المحيطين بهم من مثل: ممارسة العنف على الآخرين والسرقة وممارسة الجريمة والخروج على القوانين وتعاطي المخدرات والكحول (أبو حلاوة، 2007).

وحسب تقرير الأمم المتحدة الأخير حول أوضاع الأطفال في العالم، المستوى المتدهور عالمياً للأطفال وحجم العنف الموجه ضدهم من خلال أطر اجتماعية مختلفة تشمل: الأسرة، المدارس، مؤسسات الرعاية البديلة ومرافق الاحتجاز، والأماكن التي يعمل بها الأطفال والمجتمعات المحلية، وذلك من خلال دراسات ميدانية واستبانات حكومية موسعة حول العالم، إضافة لشهادات الأطفال. ويكشف التقرير عن وجود (53000) طفل قد توفوا على مستوى العالم عام 2002م نتيجة للقتل، كما أشار التقرير إلى أن ما يتراوح بين (80) إلى (98%) من الأطفال في العالم يعانون من العقوبة البدنية في منازلهم، وأن ثلث هذه النسبة تواجه عقوبات بدنية قاسية ناتجة عن استخدام أدوات مادية عنيفة للعقاب. (Sedlak, and Broad, 1996)

وفي الجزائر اثبت الإحصائات الأخيرة أن العنف الأسري الممارس ضد الأطفال في تزايد مستمر من سنة إلى أخرى حيث إن (86%) من الأطفال تُسلط عليهم أنواع مختلفة من العنف النفسي والجسدي، وهذا ما أكدته دراسة قام بها مختصون في الصحة جوان 2013 بالجزائر، والتي أقرت أن العنف النفسي على الأطفال هو الأكثر شيوعا من أي نوع آخر بين الأسر الجزائرية حيث قدرت نسبته بـ (3.82%) وتفيد الدراسة أن الذكور هم الأكثر تعرضا للعنف خاصة الفئة ما بين 5 و9 سنوات، وأن امرأة من بين أربع نساء تعتمد العنف كوسيلة للتربية.

انطلاقا مما سبق جاءت فكرة الدراسة الحالية للوقوف على تأثير العنف الأسري على الطفل الجزائري وما يترتب عنه من سلوك عدواني سواء داخل المنزل أو الشارع أو المدرسة على وجه الخصوص، ومحاولة الوصول إلى حلول ومقترحات للحد من هذه الظاهرة، وعليه تتمحور مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- هل توجد ارتباطيه بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير النوع الاجتماعي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 38 8/14/16 12:04 PM

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث، تعزى لمتغير العمر؟

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

- الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطيه بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن مدى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير (النوع الاجتماعي، العمر).
- الكشف عن مدى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والعمر.

كما يسعى البحث الحالي التركيز على أهمية الجانب التربوي داخل الأسرة في تنشئة الأبناء، والتأكيد على أهمية التربية في إحداث تغيير في سلوك الأطفال داخل الأسرة لخلق جيل جديد ينئ بحياته بعيدا عن كل أساليب العنف المعروفة في المجتمع تجاه، ويوضح البحث أيضا أن الجانب التربوي هو أهم الجوانب المطلوبة لمحاربة العنف داخل الأسرة والتأكيد على أهمية هذا الجانب.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من ضرورة الوصول إلى حل لهذه المشكلة لأنها ذات أبعاد وتأثيرات سلبية كبيرة، ولأن التوصل إلى حل لهذه المشكلة يسمح بظهور نتائج إيجابية للحد من مشكلة العنف الأسري ضد الأطفال.

وتظهر أهميتها من واقع المشاهدات الحية التي توجد في واقعنا والتي نراها وبشكل كبير وخاصة في شوارعنا، إلى جانب ما تدلنا عليه الإحصائات والدراسات التي تدل على إساءة الأطفال.

وتكمن الأهمية النظرية والعملية لهذا الموضوع، من باب أن لعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع الأسري، ولتربية الطفل دوراً كبيرا وفعالا في دراسة موضوع مشكلات الطفولة، وباعتباره موضوع حساس يمس الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية، ويتمثل دور الخدمة الاجتماعية بتقديم النصح والمشورة لأسرة الطفل، وعقد دورات تدريبية لتجاوز وحل المشكلات التي تقف كحاجز بين الأولياء والأطفال.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 39 8/14/16 12:04 PM

المفاهيم والمصطلحات:

السلوك العدواني:

هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والدمار بالآخرين، بالفعل أو بالكلام، والجانب السلبي منه يعنى إلحاق الأذى بالذات (عبود، 1991م، ص 10).

ويعرفه الباحث إجرائيّاً: بأنه السلوك الذي يعتدي به الطفل على الآخرين، بهدف إيذائهم، سواء بالقول، مثل: السب والشتم والكلام الجارح، ووصف الآخرين بصفات سيئة، وإيقاع الفتنة بينهم، أو بالفعل، من خلال استخدام الطفل لأعضاء جسده، مثل: الضرب والعض والركل. ويتم قياسه بعد احتساب درجات المفحوصين على المقياس المُعد للدراسة، حيث تتراوح درجته ما بين (28-112) درجة.

العنف الأسري:

يعني مصطلح العنف الأسري: كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه.

ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص بعد الإجابة عن المقياس المعد لذلك، حيث تتراوح درجة المقياس بين (22 -88) درجة.

العدوان الموجه نحو الذات:

إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكياً قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها.

وتتخذ صورة إيذاء النفس أشكالاً مختلفة، مثل تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 40 8/14/16 12:04 PM

الدراسات السابقة:

في هذا المجال تستعرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة.

أولاً-الدراسات المتعلقة بالعنف الأسري:

أجرى فيك أنتون (Fick Anton, 2000) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحدث فيها حالات العنف الأسري الجسدي، والنفسي للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (15) أسرة من الأسر التي تعنف أبناءها جسديا، ونفسيا، وقد تم إرشاد هذه الأسر من خلال البرنامج الإرشادي نحو كيفية تحسين معاملة أبنائهم من خلال توعيتهم بأساليب الرعاية الوالدية، والمعاملة الصحية، وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج الإرشادي الأسري المقدم للأسر المعنفة لأطفالهم، وذلك عن طريق تمسكهم بشرائع الدين، وفهمهم له، وعن طريق توجيه الأسر إلى الذهاب إلى الأخصائية النفسانية لكي تعيش حياة أسرية بعيدة عن العنف.

في حين هدفت دراسة (القرني 2005) إلى التعرف على أنماط العنف الأسري على السلوك الإنحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، (البدني، اللفظي، الاهمالي) وإلى إيجاد العلاقة بين العنف الأسري والسلوك الانحرافي للطالبات، بلغ أفراد عينة البحث (350) طالبة من الإناث، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع حجم الأسر التي ينتمي إليها أفراد العينة، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، وأن الأبناء الذين يحتلون الوسط في ترتيب الأبناء داخل الأسرة، يكونون أكثر عرضة للانحراف والعنف، كما بينت الدراسة أنه لا توجد علاقة بين الانحراف السلوكي وكل من متغيري العمر وعدد الأفراد في الأسرة.

أما دراسة جلين لامبي (Glenn Lambie, 2005) فقد هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلا تتراوح أعمارهم من (10-15) سنة، واستخدم قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم عن هؤلاء الأطفال في سلوكهم، وخفف من الاضطرابات التي يعانون منها، كما تبين أن العنف البدني أكثر العنف انتشارا في وسط الأطفال الذين يتعرضون للعنف.

دراسة سترينغ وكتيرمان (Sternberg and Guterman, 2006)، هدفت إلى التعرف على التباين في أنواع العنف الأسري، العمر، والنوع الاجتماعي على مشاكل السلوك لدى الأطفال، من خلال الدراسة التحليلية الشاملة لاستغلال المعلومات الضخمة والمتوفرة في عدد يتكون من (1870) دراسة في استقصاء شكل العنف الأسري والعمر والنوع الاجتماعي على سلوكيات الأطفال، والتي تقيمها باستخدام قائمة التحقق من سلوكيات الطفل (CBCE) وقد أثبتت نتائجها بأن الأطفال الذين يتعرضون لأشكال متعددة من العنف الأسري هم عرضة

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 41 8/14/16 12:04 PM

للمشاكل السلوكية أكثر من الأطفال الذين يتعرضون لشكل واحد من العنف، وأشارت النتائج إلى أنه كلما كان عمر الأطفال أكبر كلما كان تأثير العنف الأسري عليهم أقل.

وهدفت دراسة (بن فليس 2010) إلى الكشف عن أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمفهوم الذات والأسرة في الجزائر، بلغت العينة (174) طفلا وطفلة في عمر (12) سنة. وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائيا في الإساءة الوالدية تعزى للجنس لصالح الإناث.

وأجرى (الخطيب وسناد، 2011) دراسة للكشف عن أشكال العنف الأسري ضد الطفل وآثاره على الطفل، بالإضافة إلى معرفة أثر متغيرات جنس الطفل والمستوى التعليمي لكل من الوالدين في درجة استخدام العنف ضدهم. تكونت عينة الدراسة من (295) طفلاً من تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، وقد جمعت البيانات باستخدام استبانة أعدتها الباحثة، وتأكَّدت من صدقها من خلال (صدق المحتوى، صدق الاتساق الداخلي)، ومن ثباتها من خلال الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفاكرونباخ، والثبات بالإعادة. بينت النتائج أن للعنف الأسري ضد الطفل مجموعة من الأسباب، جاءت الأسباب التي تتعلق بالوالدين في المرتبة الأولى، تلتها الأسباب الاقتصادية، وأخيراً الأسباب الثقافية. وأكَّدت النتائج أن الأطفال يتعرضون للعنف اللفظي بدرجة كبيرة، يليها العنف البدني، ومن ثم العنف النفسي.

في حين حاولت دراسة العرب (2011) التعرف إلى الآثار السلبية الناتجة عن ظاهرة العنف ضد الطفل والوصول إلى حلول لهذه المشكلات من وجهة نظر أولياء الأمور، تكونت عينة الدراسة من (50) من أولياء أمور الطلبة في مدرسة عجلون الأساسية، باستخدام أداة لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك آثارا للعنف على حياة الطفل تتمثل في أن العنف يعطل طاقات الطفل الإبداعية ويعمل على زيادة الشعور بالفشل مسببا مشاكل نفسية لديه، كما بينت أن أكثر أشكال العنف الموجه ضد الطفل هو العنف اللفظي، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن المؤسسات التعليمية تساهم في الحد من ظاهرة العنف ضد الطفل من خلال الندوات والمحاضرات.

وأوضحت دراسة (عزت وعربي، 2012) التي أجريت في دمشق هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث والكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات البحث: الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم لدى أفراد عينة البحث. تكونت عينة البحث من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث، واستخدم الباحث في بحثه الحالي المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الأدوات الآتية: مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء، من إعداد (الطراونة، 1999) ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، (وهو من إعداد الدليم وعامر،

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 42 8/14/16 12:04 PM

2004). حيث بينت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، كما بينت أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث، ويزداد العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأب.

بينما هدفت دراسة السويطي (2012) إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، والذي يشمل (العنف الجسدي، العنف النفسي، الإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، ودرجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، تكونت عينة الدراسة من (99) طالباً وطالبةً، تم استخدام مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس (ماسلو) للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (النفسي، الإهمال، الجسدي) على الترتيب، كما بينت النتائج أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث.

وأجرى الرشيدي (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الظروف المعيشية للأسرة في ممارسة العنف اللفظي نحو الأبناء. والتعرف على دور الروابط الاجتماعية للأسرة في ممارسة العنف اللفظي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة ونظراً لكبر مجتمع الدراسة فقد استخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ حجم العينة (300) من الآباء. وبينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور الظروف المعيشية للأسرة في ممارسة العنف اللفظي تجاه الأبناء، أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور جماعة العمل في ممارسة العنف اللفظي تجاه الأبناء، وأهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة في هذا المحور هي: عند معاقبتي أمام زملائي من قبل المدير.

ثانياً-الدراسات المتعلقة بالسلوك العدواني:

وأجرى عبود (1991) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العدوان وبعض أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات كما يدركها تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وكذلك علاقة العدوان بالاختلافات الوالدية في التنشئة، واختار الباحث عينة الدراسة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من الجنسين من بعض مدارس الريف والحضر التابعين للمحلة الكبرى، واستخدم مقياس السلوك العدواني، إعداد مديحة منصور، ومقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، إعداد الباحث وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط سالبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء، كما يدركها التلاميذ وبين درجات العدوان لديهم، وكذلك وجود علاقة ارتباط موجبة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها التلاميذ.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 43 8/14/16 12:04 PM

في حين حاولت دراسة كيرك، جروتبيتر (Crick & Grotpeter, 1995) التعرف على طبيعة علاقة كل من جنس الطفل، والتوافق النفسي والاجتماعي بالسلوك العدواني لدى الأطفال، وقد تكونت عينة الدراسة من 491 طفلاً من الجنسين من الذين يدرسون بالصف الثالث حتى السادس الابتدائي. وقد أوضحت الدراسة في نتائجها أن مستوى العدوانية كان مرتفعاً لدى الإناث عن الذكور، كما أظهرت النتائج أيضاً أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين كل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والمفهوم السالب عن الذات، والسلوك العدواني لدى الأطفال من الجنسين، كما أوضحت النتائج أيضاً أن مستوى العدوانية يرتفع لدى الأطفال مع تقدم أعمارهم.

بينما كانت دراسة ونتزل، وأشير (Wintzel & Asher, 1995) تهدف إلى فحص العلاقة الاجتماعية بين الطفل ووالديه، للتعرف على طبيعة علاقتها بكل من سلوكه العدواني وتحصيله الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من 423 طفلاً ممن يدرسون بالصفين السادس والسابع الابتدائي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن شعور الأبناء بالرفض الوالدي يرتبط بالسلوك العدواني لدى الأطفال بعلاقة موجبة، كما أوضحت النتائج أن الرفض الوالدي وسلوك الطفل العدواني يرتبط بانخفاض التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

وقام القططي (2000) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين بعض أساليب التنشئة الوالدية حسب إدراك الأبناء وسلوكهم العدواني والفروق بين الجنسين في إدراك أساليب التنشئة الوالدية، ومستوى السلوك العدواني وتكونت عينة الدراسة من(500) فرد نصفهم ذكور، ونصفهم إناث، وتراوحت أعمارهم بين(13-15) سنة، واستخدم مقياس أساليب التنشئة الوالدية، ومقياس مستوى السلوك العدواني، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أنه توجد فروق دالة في مستوى السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور توجد علاقة موجبة بين أسلوب التساهل والسلوك العدواني وعلاقة دالة سالبة بين أساليب الاندماج الإيجابي والتقبل والتقييد والاستحواذ وبين السلوك العدواني. وأنه توجد فروق دالة بين مجموعات السلوك العدواني الثلاث -منخفض ومتوسط ومرتفع – تعزى لاختلاف أساليب التنشئة الوالدية لكل من الأب والأم.

أما بوشلالق (2006) فقد هدفت دراستها إلى الكشف عن العلاقة بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وظهور السلوك العدواني لدى المراهق، تكونت العينة من (200) مراهق ومراهقة، ممن صنفوا بأنهم عدوانيون من مدينة ورقلة جنوب عاصمة الجزائر، وتتراوح أعمارهم بين 13-17 سنة، واستخدم مقياس العيسوي لتحديد العدوان، وكانت النتائج على الشكل الآتي: وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيا بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى أفراد العينة من المراهقين العدوانيين، ووجود ارتباط إيجابي بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهقات العدوانيات، ووجود

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 44 8/14/16 12:04 PM

فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين المراهقات والمراهقين غير المشبعات لحاجتهم إلى التقدير الاجتماعي، كما تبين الدراسة أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث.

وقام سانسوتي (Sansosti, 2012): بدراسة هدفت إلى توضيح النجاح الذي تم باستخدام برنامج تدخلي متعدد المكونات من أجل الحد من مخاطر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس المتوسطة حيث قام الباحث باختيار عينة من طلبة المدارس المتوسطة في ولاية نيويورك تبلغ 865 طالبًا من الذكور والإناث، ومن ثم جمع معلومات عنهم، ثم قام بتطبيق حزمة من المقابلات وبرنامج تداخلات متعدد المكونات، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام طريقة المقابلة والبرنامج متعدد المكونات قد قام بزيادة مستوى الطالب الوظيفي بطريقة ذات دلالة إحصائية، ومن ثم التأثير الإيجابي على السلوك العدواني لديهم.

أما مجلي وآخرون (2013) فقد هدفت دراستهم إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده وتكونت عينة البحث من (240) طالباً من طلبة بمدينة صعده، واستخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني وبينت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطيه تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي كما توصلت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي، وتقدير الذات المدرسي منبئان للسلوك العدواني، وأشارت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني من تقدير الذات المدرسي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة التي تم استعراضها تركيزها على العنف الأسري بشكل عام والسلوك العدواني كنتيجة له، من خلال التركيز على العنف البدني باعتباره أكثر أنواع العنف الأسري وضوحاً لدى الأفراد وبالتالي تكون استجابة المجتمع له كبيرة أيضاً.

وعلى الرغم من الاتفاق الجماعي للدراسات السابقة على تأثير العنف الأسري في ضحاياه من النواحي النفسية والاجتماعية التي تمتد آثارها إلى مراحل عمرية لاحقة وتؤثر في شخصية الأطفال، إلا أن الأنواع الأخرى للعنف الأسري المتمثلة في العنف اللفظي والإهمال لا تقل في تأثيرها على إفراز السلوك العدواني وجنوح الأطفال بصفة عامة من تأثير العنف البدني، ومما يزيد من تأثيرها أن ضحاياها يتعرضون لها باستمرار ويصعب رصدها ومتابعتها نتيجة لأنها متسترة وغير واضحة وتتم في الإطار الأسري، ومن هنا تكمن لصعوبة في رصد الواقع الفعلي لحجم العنف اللفظي والإهمال الأسري للأطفال، ومما يزيد الأمر صعوبة منظومة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع التي تساهم في عدم التوازن بين الحقوق والواجبات لكل من المرأة.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 45 8/14/16 12:04 PM

وهذه الدراسة تحاول الكشف عن العلاقة بين أكثر من نوع للعنف الأسري سواء وقع على الأبناء بصورة مباشرة أو شاهده الأبناء في محيط الأسرة وبين السلوك العدواني الذي يصدر من الأبناء لاحقاً. وتأخذ الدراسة بعين الاعتبار فئة عمرية مهمة من مرحلة التلاميذ المراهقين (12-17) سنة، كما ركزت الدراسة الحالية على المظهر السلبي للعنف الأسري على التلميذ.

إجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً ـ منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة البحث الحالي، فإن المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يحاول الباحث من خلاله الكشف عن علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى التلاميذ والفروق فيها.

ثانيا ـ مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-17) سنة الملتحقين بالدراسة في مدارس التعليم المتوسط بولاية باتنة، بمدينة المعذر خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2015/2014 والبالغ عددهم (2419) تلميذا وتلميذة. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (100) تلميذ، منهم (30) في الفئة العمرية (12-13)، و (46) في الفئة العمرية (14-15)، و(24) في الفئة العمرية (16-17). منهم (50) ذكورا و(50) إناثا، وقد سُحبت العينة بطريقة طبقية عشوائية تبعا لمتغير الجنس والعمر، حيث اختير عدد من التلاميذ الذكور والإناث مع مراعاة فئتي العمر من الفئة المحددة في هذه الدراسة بطريقة عشوائية بما يتناسب والحجم النسبي بكل طبقة (الذكور والإناث وفئتي العمر) في المجتمع الأصلي.

الجدول (1) وصف خصائص عينة الدراسة

العمر	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
12 -13	13	17	30
14 -15	25	21	46
16 -17	12	12	24
المجموع	50	50	100

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 46 8/14/16 12:04 PM

ثالثاً - أدوات الدراسة:

مقياس العنف الأسري:

أعدت أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب النظري في المجال، وعلى ضوء الدراسات السابقة، أجريت دراسة استطلاعية، واستفيد من المقاييس المقننة في مجال العنف الأسري، واشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على (22) عبارة، وقد تراوحت الإجابة عن جميع الفقرات بين تنطبق دائما (أربع درجات) وتنطبق بشكل متوسط (ثلاث درجات) وتنطبق بشكل ضعيف (درجتان)، ولا تنطبق (درجة واحدة). ثم تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس.

أ. صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين:

1. الصدق الظاهري: تم عرض فقرات المقياس موضع الدراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية-جامعة باتنة، الحاملين لشهادة الدكتورة، للحكم على مجالات المقياس، وصلاحية عبارته، وتم الأخذ بجميع الفقرات التي حصلت على اتفاق من المحكمين نسبة (80%) فأكثر.
2. صدق البناء: تم التحقق من صدف البناء بحساب علاقة الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وذلك بعد أن تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (34) تلميذا وتلميذة ليسوا من ضمن عينة الدراسة الفعلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط الداخلي ما بين (0.37 إلى0.79) بعضها دال عند مستوى (0.05) وبعضها دال عند مستوى (0.01).

ب. ثبات المقياس:

تم حساب درجات العينة الاستطلاعية التي تم تجريب معها المقياس، وتم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية فقد تراوحت معاملات الارتباط بين النصفين ما بين (0.64 – 0.70)، أما ثبات المقياس بطريقة ألفاكرونباخ فكانت (0.84). وهي معاملات ثبات مرتفعة.

مقياس السلوك العدواني:

أعدت أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب النظري في المجال، وعلى ضوء الدراسات السابقة، أجريت دراسة استطلاعية، واستفيد من المقاييس المقننة في مجال السلوك العدواني، واشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على (28) عبارة، وقد تراوحت الإجابة عن جميع الفقرات بين كثير (أربع درجات) وقليل (ثلاث درجات) وأحيانا (درجتان)، ونادر (درجة واحدة). ثم تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 47 8/14/16 12:04 PM

أ. صدق المقياس:

تأكد الباحث من صدق المقياس عن طريق:

1. الصدق الظاهري: تم عرض فقرات المقياس موضع الدراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية-جامعة باتنة، الحاملين لشهادة الدكتورة، للحكم على مجالات المقياس، وصلاحية عبارته، وتم الأخذ بجميع الفقرات التي حصلت على اتفاق من المحكمين نسبة (80%) فأكثر.
2. صدق البناء: تم التحقق من صدف البناء بحساب علاقة الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وذلك بعد أن تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (34) تلميذا وتلميذة ليسوا من ضمن عينة الدراسة الفعلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط الداخلي ما بين (0.35 إلى 0.75) بعضها دال عند مستوى (0.05) وبعضها دال عند مستوى (0.01).

ب. ثبات المقياس:

تم حساب درجات العينة الاستطلاعية التي تم تجريب معها المقياس، وتم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، فقد تراوحت معاملات الارتباط بين النصفين ما بين (0.75 – 0.88)، أما ثبات المقياس بطريقة ألفاكرونباخ فكانت (0.89). وهي معاملات ثبات مرتفعة.

المعالجات الإحصائية:

حللت النتائج إحصائيا عن طريق الحاسوب واستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- معامل الارتباط لبيرسون، لمعرف العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.
- المتوسطة الحسابية لمعرفة درجة العنف الأسري والسلوك العدواني.
- اختبار (ت): لمعرف الفروق التي تعزى للعمر والجنس.
- معامل ألفاكرونباخ للتوصل إلى ثبات المقياس.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 48 8/14/16 12:04 PM

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول، ونصه: هل توجد علاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب معامل الارتباط بيرسون بين العنف الأسري والسلوك العدواني، والجدول (2) يبين نتائج معامل ارتباط بيرسون بين العنف الأسري والسلوك العدواني.

الجدول (2) معامل ارتباط بيرسون بين العنف الأسري والسلوك العدواني.

		العنف الأسري	السلوك العدواني
العنف الأسري الدلالة	درجة بيرسون	1	*0.384
السلوك العدواني الدلالة	درجة بيرسون	*0.384	1
العدد	100		

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدول (2) أن العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني بلغت (0.384)، وأن هذه العلاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه تم قبول هذه الفرضية، حيث تبين أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات العنف الأسري والسلوك العدواني، وهذا يشير بأن العنف الأسري يؤثر في سلوك التلاميذ بطريقة مباشرة، حيث الزيادة في درجة العنف الأسري تؤدي إلى ارتفاع درجة السلوك العدواني، وبالتالي تحقق صدق الفرضية الأولى.

وعلى هذا الأساس يمكن قبول الفرضية الأولى التي تتفق مع ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي بأن السلوك العدواني عند الأبناء هو نتيجة طبيعية لمحاكاة وتقليد الاستجابات العدوانية الصادرة عن آبائهم ضدهم من ضرب وشتم وإثارة الألم النفسي وغيرها من أساليب العنف.

وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها الخطيب (2011) ودراسة عزت وعربي (2012) ودراسة مجلي وآخرين (2013) ودراسة ونتزل، وأشير (Wnetzel & Asher, 1995)، ويؤكد هذه النتيجة ما أثبتته مجمل الدراسات في أنه توجد علاقة ارتباطيه بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأطفال. كما توصل أيضاً أن الآباء الذين كانوا يشجعون أبناءهم على المشاجرة مع الآخرين وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف كانت درجة العدوانية لديهم أكبر من درجة

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 49 8/14/16 12:04 PM

العدوانية عند الآباء الذين لم يشجعوا أبناءهم على السلوك العدواني بأي شكل من الأشكال.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبود (1991) ودراسة القططي (2000). التي بينت بأنه لا توجد علاقة ارتباط بين العنف الأسري أو المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهق، بل إن هناك عوامل خارجية أخرى تؤثر في شخصية التلميذ المراهق وعنفوانه منها وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، والمحيط الذي يعيش فيه، والمدرسة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة وغيرها كثير.

للإجابة عن السؤال الثاني، ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير النوع الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار«ت» والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول(3) نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير الجنس

الأداة / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
ذكور	46,14	14,89	21,90	*0.000
إناث	43,32	13,19	21.25	*0.000
الدرجة الكلية	89,46	21,17	29,88	*0.000

* دالة عند مستوى (0.05) وأقل.

يلاحظ من الجدول (3) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الطفل في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، وبالعودة إلى المتوسطات يتبين أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث حيث بلغت قيمة «ت» لدى الذكور (21.90) بمتوسط حسابي (46.14)، مقارنة بالإناث حيث بلغت قيمة «ت» (21.25) بمتوسط حسابي (43,32)، أي أن التلاميذ الذكور هم أكثر تعرضاً للعنف الأسري الممارس عليهم من التلاميذ الإناث.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الذكور قد تربوا منذ الصغر على ممارسة العدوان وشُجعوا عليه، ولهذا فإنهم يتعرضون للعديد من المواجهات مع الأهل والعناد الذي يؤدي إلى ممارسة العنف ضدهم، بشكل أكبر من الإناث اللواتي يتميزن في مجتمعنا، بطبيعة تتسم بالهدوء والانسياق لمطالب الأهل والمسالمة والاستسلام مما يؤدي إلى رضوخهن السريع.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 50 8/14/16 12:04 PM

كما يمكن تفسير وضوح السلوك العدواني لدى الذكور أكثر منه عند الإناث، بالخبرات والتجارب التي مر بها الكثير من المراهقين في سن مبكرة، في كثير من المواقف والظروف، وكل من العوامل البيئية والوراثية معاً، فالكبار يشجعون العدوان ويعززونه عند الذكور أكثر مما يسمحون به عند الإناث، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنثوية فحسب، بل لأن الطبيعة الذكرية حسب المفهوم الثقافي والأنثروبيولوجي لكثير من المجتمعات يجب أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية، ولذلك يسمح بالعدوان للذكور ولا يسمح به للإناث (شحيمي، 1994: 175).

كما أن لأساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الجزائرية بشكل خاص والأسرة العربية بشكل عام الدور الرئيس في تعزيز هذا النوع من التربية السالبة، حيث تعطي الذكور حقوقا أكثر من الإناث وأن الوالدين يميلون إلى تحميله مسؤولية فوق قدراته مما يجعله عرضة للعنف الأسري بجميع أشكاله جسدي أو نفسي أو الإهمال وخاصة أثناء مدة المراهقة التي يبحث فيها هذا الأخير عن استقلالية ذاته، في حين أن الإناث يملن إلى المسايرة في بعض الأحيان وتقبل أوامر وآراء الآباء من أجل الحصول على العطف والحب والعناية أكثر من الذكور.

وتتفق هده النتيجة جزئيا أو كليا مع دراسة بن فليس (2010) ودراسة القطيطي (2000) ودراسة بوشلالق (2006) ودراسة جلين لامبي (Glenn Lambie, 2005) ودراسة عزت وعربي (2012) التي أوضحت أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري بمختلف أنواعه من الإناث.

للإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير العمر؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار«ت» والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول(4) نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في العنف الأسري الموجه نحو التلميذ تبعا لمتغير العمر

الأداة / العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
13 -12	35.96	12,19	16,15	*0.000
15 -14	47.00	13,00	24,51	*0.000
17 -16	52.58	15,26	16,87	*0.000

* دالة عند مستوى 0.05 وأقل.

يتضح من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المتوسطات الحسابية في العنف الأسري، تبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة «ت» في الفئة الأولى (12-13) إلى (15-16)، وفي

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 51 8/14/16 12:04 PM

الفئة الثانية (24.51)، وفي الفئة الثالثة (16.87)، وبلغ مستوى الدلالة (0.000) لجميع القيم، وبالتالي رُفضت الفرضية الصفرية في هذا المجال، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف الأسري الموجه نحو التلاميذ ولصالح الفئة الثانية (14–15)، وترد هذه النتيجة أن الطفل في هذه المدة يدخل مرحلة المراهقة وهي مرحلة حرجة تطغى عليها سلوكات ذاتية ومكتسبة يحاول من خلالها الطفل، إثبات ذاته، كما يمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء الثقافة حيث يؤيد بعض الآباء نظرية معاقبة الأطفال الصغار أكثر من الكبار، لأن ذلك في رأيهم تربية لهم وليست إساءة.

ومهما يكن نوع العدوان وشكله عند المراهقين، فقد أظهرت الدراسات السيكولوجية والتربوية أن السلوك العدواني (اللفظي أو الجسمي) موجود لدى المراهقين الذكور والإناث على حد سواء، وأن حوالي (10%) ممن هم في عمر (15) سنة لديهم عدوانية بشكل واضح (الزعبي، 1997).

وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسات أخرى تؤيد أو تنفي هذه النتيجة باستثناء دراسة واحدة، وهي دراسة (العناني، والخالدي، واليماني 2012) التي بينت أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11-10) هم أكثر عرضة للإساءة الجسدية من دونهم أقل سناً، كعناد للطفل أو عدم طاعته أو ضرورة تربيته على قيم ومعايير الثقافة السائدة.

للإجابة عن السؤال الرابع، ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار«ت» والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول(5) نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في درجة السلوك العدواني لدى أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس.

الأداة / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكـــــور	56,84	16,36	24,55	49	*0.000
إنـــــاث	50,16	12,39	28,62	49	*0.000
الدرجة الكلية	107,00	21,16	35,74	49	*0.000

* دالة عند مستوى (0.05) وأقل.

يتضح من الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المتوسطات الحسابية في السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس، وبالعودة إلى المتوسطات يتبين بأن الذكور أكثر عدوانية من الإناث، وبشكل واضح، أي أن التلاميذ الذكور هم أكثر عدواناً

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 52 8/14/16 12:04 PM

من التلاميذ الإناث وربما يرجع هذا إلى الثقافة السائدة في مجتمعنا، والتي تحدّ من عدوان الأنثى وحريتها في التعبير عنه، بينما تتسع للذكر بالتعبير عن عدوانه وتعززه على اعتبار أنه شكل من أشكال الرجولة والقوة، كما أوضحت الدراسات أيضاً أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، ويبدو ذلك واضحاً في سن مبكرة لدى المراهقين في كثير من المواقف والظروف.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بدور كل من العوامل البيئية والوراثية معاً. فالكبار يشجعون العدوان ويعززونه عند الذكور أكثر مما يسمحون به عند الإناث، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنثوية فحسب، بل لأن الطبيعة الذكرية حسب المفهوم الثقافي والأنثروبيولوجي لكثير من المجتمعات يجب أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية، ولذلك يسمح بالعدوان للذكور ولا يسمح به للإناث (الزعبي، وعلي،1997، ص 55).

وهذا ما تؤكده أيضاً النظرية البيولوجية على أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، فهي ترجع عدوانية الذكور إلى هرمون الذكورة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كل من عزت وعربي (2012) ودراسة القططي (2000) ودراسة بوشلاق (2006) ودراسة بن فليس (2010) التي بينت في مجملها بأن الذكور أكثر عدوانية من الإناث. فالمراهق يتعلم العدوان من خلال ملاحظة النماذج العدوانية، كما أن احتمال التقليد يزداد عند المراهق عندما يكون النموذج ذا مكانة اجتماعية مهمة، فالآباء يقدمون لأبنائهم نماذج كثيرة من العدوانية وكذلك الحال بالنسبة للمعلم (الزعبي، 2008).

للإجابة عن السؤال الخامس، ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث، تعزى لمتغير العمر؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار«ت» والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول(6) نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في درجة السلوك العدواني لدى أفراد العينة تبعا لمتغير العمر.

الأداة / العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	درجة الحرية	مستوى الدلالة
13 - 12	50,96	15,58	17,90	29	*0.000
15 -14	54,06	11,79	31,08	45	*0.000
17 -16	52,66	15,55	16,59	23	*0.000

* دالة عند مستوى (0.05) وأقل.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 53 8/14/16 12:04 PM

يتضح من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المتوسطات الحسابية في السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر، وبالعودة إلى المتوسطات يتبين بأن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14-15) هم أكثر عدوانا من غيرهم الأقل والأكثر سنا، حيث بلغت قيمة «ت» لدى هذه الفئة (31.08)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التغير الذي يطرأ على شخصية المراهق نتيجة عوامل فيزيولوجية منها تغير في إفراز الهرمونات، ومحاولة المراهق إثبات ذاته من خلال عدم التسامح وفرض رأيه بالقوة على الآخرين.

وفي حدود علم الباحث لم يتم العثور على دراسات سابقة تؤيد أو تنفي هذه النتيجة، ما عدا دراسة واحدة قام بها (القططي، 2000)، على عينة لدى تلاميذ تتراوح أعمارهم بين (14-15) سنة، حيث بينت نتائج الدراسة أن تلاميذ هذه المرحلة أكثر عدوانية من غيرهم في فئات أخرى.

التوصيات:

من خلال نتائج هذه الدراسة واستعراض التراث الأدبي حول ظاهرة العنف في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. إن تنامي ظاهرة العنف الأسري وآثاره الحادة على الفئات الأقل ضعفا في المجتمع، يستلزم إنشاء هيئات حكومية وأهلية تتولى حماية تلك الفئات وتوفير الأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي بما يكفل لهم الحياة الكريمة.
2. أهمية إنشاء وتفعيل مراكز الإرشاد الأسري في المدن والولايات (المحافظات) الكبرى وتوفير الكوادر المهنية ذات التأهيل العلمي حول كيفية التعامل مع حالات العنف الأسري.
3. توجيه المؤسسات ذات العلاقة بالتعامل مع حالات العنف الأسري، برصد وتسجيل تلك الحالات وتقديم إحصائيات دقيقة يمكن الاستعانة بها في فهم وتفسير الظاهرة.
4. توعية المجتمع بظاهرة العنف الأسري وآثارها المختلفة في الأفراد، وما تفرزه من ظواهر أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، من خلال الندوات والمحاضرات والنشرات في كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
5. الاهتمام بالدعم المادي والمعنوي للدراسات والأبحاث العلمية، التي تتناول ظاهرة العنف الأسري من خلال إتاحة الفرصة أمام الباحثين في الحصول على البيانات الإحصائية، والوقوف على مدى انتشار الظاهرة في المجتمع.
6. إجراء دراسات أخرى تتضمن متغيرات نفسية واجتماعية وتعليمية، يمكن أن تثري الأدب النظري مثل: علاقة العنف الأسري بالتحصيل الدراسي، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 54 8/14/16 12:04 PM

المصادر و المراجع:

أولاً - المراجع العربية:

أبو حلاوة، محمد السعيد. (2007) الإساءة الانفعالية القضية المهملة، منشورات أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة، السعودية.

البداينة، ذياب (2000). سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية، مجلة الفكر الشرطي، م11(11)، المملكة العربية السعودية.

بن فليس، خديجة (2010). أشكال الإساءة الممارسة على الأطفال داخل الاسرة وعلاقتها بإدراك مفهومي الذات والأسرة لديهم. دراسة ميدانية بولاية باتنة، مجلة دراسات إنسانية، قسنطينة، 46، 2-23.

بوشلالق، نادية(2006) التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، مجلة دراسات عربية في علم النفس، 5(2)، ص ص(401 -432).

الخطيب، مروة محمد وسناد، جلال (2011). العنف الأسري ضد الطفل وعلاقته بمتغيري جنس الطفل والمستوى التعليمي للوالدين، دراسة ميدانية لدى عينة من الأطفال من عمر 12 سنة في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق – المجلد 27 ، 753- 787.

الرشيدي، أحمد عياش (2014). العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة. ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف لعوم العربية.

رفاعي، نعيم (1988). الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، ط7، مطبعة جامعة دمشق، سوريا.

الزعبي، أحمد محمد (2008). المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية عند المراهقين والشباب. أسبابها وأساليب مواجهتها، دمشق. دار الفكر.

الزعبي، وليد علي (1997). الغيرة: عاطفة تحتاج إلى توجيه. مركز المعلومات القومي. دمشق: مجلة المعلومات. السنة السادسة، العدد61، ص 52-55.

السديري، عفراء بنت نايف بن عبد العزيز (2000). أثر ممارسة الأنشطة الفنية والحركية على درجة السلوك العدواني لدى عينة من المتخلفين عقليًا تخلفًا بسيطًا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس. جامعة الملك سعود.

السويطي، عبد الناصر (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م14(1)، 281-310.

شحيمي، محمد أيوب (1994). مشاكل الأطفال. كيف نفهمها؟ المشكلات والانحرافات السلوكية وسبل علاجها. بيروت. دار الفكر العربي.

صفوت، مختار وفيق (1999). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب طرق العلاج. ط1، دار العلم والثقافة، القاهرة.

الظاهر، قحطان أحمد (2004). تعديل السلوك، ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

عبد الجواد، هاني والطراونة، محمد (2004). خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن (دراسة ميدانية تحليلية). المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان: الأردن.

عبد المجيد، فايزة يوسف (2004). السياق النفسي الاجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة، بحث مقدم لمؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع واستكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، عين شمس.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 55 8/14/16 12:04 PM

عبد المحمود، عباس (2005). العنف الأسري في ظل العولمة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبود، صلاح الدين عبد الغاني (1991). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية جامعة أسيوط بمصر.

عدنان، الفسفوس أحمد (2006). الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، ط1

العرب، أسماء ربحي (2001). العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي – الأشكال والآثار، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م27 (2ج)، 1763-1778.

عزت، محمد و كاتبي، وعربي (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق. مجلة جامعة دمشق، المجلد 28 -العدد الأول 67-106.

العسالي، محمد أديب (2008) أساسيات حماية أطفال سوريا من سوء المعاملة والإهمال، منشورات المعهد متوسط العالي للبحوث السكانية، دمشق.

العناني، حنان والخالدي، مريم واليماني، عبد الروؤف. (2012). الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقتها بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2(26)، 218-242.

الفراية، عمر (2006) العنف الأسري الموجه نحو البناء وعلاقته بالأمن النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

فرج، فرج أحمد (2004). سيكولوجية الطفل والمرهق، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.

القرني، محمد بن مسفر (2005). مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الإنحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، م17(3)، جامعة أم القرى، الرياض.

القططي، وليد (2000). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمحافظات جنوب غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، برنامج الماجستير المشترك جامعة عين شمس-جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

قناوي، هدى محمد (2002). الطفل ورياض الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة.

لطفي، طلعت إبراهيم (2001). الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعه الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

مجلي، شايع عبد الله ومنصور، قاسم (2013) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 2، العدد الأول 2013، 59 – 104.

المطرودي، ضيف الله إبراهيم(1997). فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليًا، كلية التربية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، الرياض.

المطيري، عبد المحسن (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم العربية.

ناجي، عبد العظيم ومرشد، سعيد (2005). تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. مكتبة زهراء الشرق.

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 56 8/14/16 12:04 PM

ثانياً- المراجع الأجنبية:

Berry, D. B. (1995) The Domestic violence: Source book everything you need to know (3rd). Lowell House, NTc, contem Porary Publishing Group, Inc, Los Angeles, U.S.A.

Crick, N. R. & Grotpeter, J.K. (1995): Relation aggression, gender and social psychological adjustment, Child Development, 66, PP: 710 – 722.

English, J.(1998):The Future of Children PROTECTING CHILDREN FROM ABUSE AND NEGLECT Vol. 8 No. 1 – Spring 1998,pp.39-53.

Fick, Anton. (2000). The pastoral counseling of families in which child abuse Occurs A narrative family therapeutic perspective. Ph.D. Dissertation. University of Pretoria, South Africa.

Gelles, R.J. (1986). Family Violence: What can and we Knew do. In: Newbergre, E.H. and Bourne, R (Eds), Unhappy and Research Families: clinical Perspectives on Family Violence. (pp.1-8) Mosby-year Book, In, U.S.A.

Glaser, D and Prior. V. (2002). Predicting Emotional Child Abuse and Neglect. In Browne. K, Hanks, H, Stratton. P and Hamilton. C (Eds), Early Prediction and Prevention of Child Abuse and Hand Book. (PP.57-71) John Wiiley and Sons, Ltd, Baffin's Lane, Chester, West Sussex P, 19 1UD, England.

Glenn, Lambie. (2005) Child abuse and neglect: a practical guide for professional school counselors, Professional School Counseling, Volume 8, N3, Feb.

Hilgard, E. and Atkinson, R. (1987). Introduction to psychology, (6th. ed.), Harcourt Brace Jovanovich, INC., New York

Meriwether, H. M. (1988). Child Abuse Reporting Lows: Time Fora charge. In Besharow .D.J (Eds), Protecting children form Abuse and Neglect: Policy and practice. (pp.9-47). Charles V Thoms, spring lilard, Illinois, U.S.A.

Sansosti, Frank J. (2012). Reducing the Threatening and Aggressive Behavior of a Middle School student with Aspergers' Syndrome. Preventing School Failure, 56 (1), p8-18.

Sedlak, A. J., and Broad Hurst (1996). The Third National Incidence Study of child abuse and neglect, Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services, Administration for Children, youth, and families, p 25.

Zillman, D. (1979): History & Aggression, New York, Erlbaum associates

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 57 8/14/16 12:04 PM

Sternberg, K.D., Baradaran, L, P., Abbot, C.B., Lamb, M.E., and Guterman, (2006).Type of violence, Age and Gender Different in the effect of Family violence on children Behaviour proplems: Amega - Analysis. Develomental Review, Vol. (26). No.1, (PP89-112).

Wnetzel, K. R. & Asher, S. R.: Academic lives of neglected rejected popular and controversial children, Child Development, (1995). V66, N3, PP: 754 – 763.

ثالثاً- المواقع الإلكترونية

1. www. amanjordan. org/ aman- studies 22/06/2015) تاريخ الاسترجاع من الموقع).

2. http://www.akhersaa-dz.com/news/96805.html. 19/09/2015) تاريخ الاسترجاع من الموقع).

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 58 8/14/16 12:04 PM

الملاحق:

فيما يلي بعض العبارات التي تصف درجة ممارسة العنف وبعض أشكال العنف الذي قد يحدث داخل الأسرة، ضع (ي) علامة (/)، لتحدد(ي) إلى أي درجة يحدث ممارسة هذا الشكل من أشكال العنف في أسرتك.

الجنس: ..... العمر: .....

الاستبانة الأولى:

استبانة لقياس العنف الأسري

الرقم	العبارة	تنطبق دائما	تنطبق بشكل متوسط	تنطبق بشكل ضعيف	لا تنطبق
01	كان أحد والدي يلقبني بألقاب مشينة.				
02	كان يوجه إلى أحد والدي الصراخ والتبرم في وجهي.				
03	استخدام الشتم عادة عند ولي أمري.				
04	إن والدي يشتمني بكثرة وبدون سبب.				
05	كان والدي يشتمني عادة بألفاظ تؤذي مشاعري.				
06	يسخر والدي مني أمام الآخرين عندما لا أوافقهما الرأي.				
07	تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد أسرتي.				
08	رأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب الشديد.				
09	تعرضت للضرب بالعصا عند حصولي على درجات منخفضة بالمدرسة.				
10	تعرضت للحرق المتعمد عند إخفاقي في أداء ما هو موكل إليّ.				
11	تعرضت للضرب الشديد الذي استدعى ذهابي للمستشفى.				
12	تعرضت للصفع على وجهي أكثر من أي مكان آخر.				
13	تعرضت للضرب بشكل قاس ولاحظ الآخرين عليَّ آثاره.				
14	عانيت من أشكال العقاب القاسية والمؤلمة.				
15	تعرضت للقرص من أذني عندما رفضت أوامر والدي.				
16	كان والداي يشعراني بأني شخص عديم الأهمية.				
17	كان والدي يحرماني من الأشياء التي أحبها.				
18	كان أحد والدي يهملني عندما أرفض أوامره.				
19	عادة ما يحرمني والدي من اللعب.				
20	يمنعني أحد والدي من مشاهدة البرامج التي أحبها.				
21	يجبرني والدي على متابعة البرامج المفضلة لديهما.				
22	سبق وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل أحد أفراد أسرتي.				

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 59 8/14/16 12:04 PM

الاستبانة الثانية:

استبانة لقياس السلوك العدواني

الرقـــم	العبـــــارة	كثيرا	قليلا	أحيانا	نادرا
01	أتشاجر مع زملائي في الفصل الدراسي				
02	أندفع إلى الضرب سواء باليد أو الرجل أو أي شيء آخر لزملائي				
03	أحاول تدمير ممتلكات غيري من الأطفال				
04	أرغب باللعب والعبث بمحتويات الفصل				
05	أندفع بتمزيق بعض الأشياء وأن تكن مهمة				
06	أحاول طعن أو وخذ زملائي بدون أن يوجهوا لي إساءة				
07	أفضل في وقت الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم				
08	أفضل المشاجرة باليد مع التلاميذ الأقل قوة جسمانية				
09	أندفع لتدمير محتويات القسم رغم تعرضي للعقاب المدرسي				
10	أحصل على حقوقي بالقوة				
11	أرد الإساءة البدنية بأقوى منها.				
12	أفضل مشاهدة الملاكمة والمصارعة الحرة على غيرها من الألعاب الرياضية				
13	أرد الإساءة اللفظية بإساءة بدنية				
14	أفكر في إيقاع الضرر ببعض المشرفين أو المدرسين				
15	أصرخ لأسباب تافهة				
16	أسمح برفع صوتي عن زملائي بالقسم بدون سبب واضح.				
17	أميل إلى تدبير خدع أو مكائد الآخرين				
18	أستخدم ألفاظا وعبارات غير محبوبة (مرغوبة) أو نابية في التعامل مع زملائي.				
19	أضحك وأقهقه بصوت عالي بدون سبب يستحق ذلك				
20	أهتف بقوة بالفصل للفت أنظار الآخرين إلى بدون سبب				
21	لا أقدم اعتذارا لزملائي إذا أسأت لفظيا إليهم				
22	أدفع زملائي إلى معاكسة المدرسين والمشرفين لفظيا				
23	إذا أساء إلى زميلي بلفظ غير مرغوب أرد بأ كثر منه إساءة				
24	أبدأ وأنا مدفوع إلى التحقير اللفظي والسخرية من الزملاء				
25	أقول بعض النكت والفكاهة بقصد السخرية				
26	أميل إلى السخرية من أراء الآخرين				
27	ليس من السهل أن أهزم في أي مناقشة				
28	لا أتقبل الهزيمة في الألعاب الرياضية بسهولة				

□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□.indd 60 8/14/16 12:04 PM

Relationship of Family Violence Aggressive Behavior Among The Education Students in Batna, Algeria

Said Son Abdullah Makhloufi

Faculty of Social Sciences and Humanities - Hadj Lakhdar University

Batna - Algeria

Abstract:

This study aimed to detect the level of use family violence and its relationship to aggressive behavior among average education students, .The sample consisted of 100 male and female pupils, from Batna City (50) were females and (50) males, who were chosen incidentally, for the academic year 2014/2015. The use of family violence questionnaire and aggressive behavior questionnaire were used after confirming the validity and reliability of both, .Tthe results showed a positive relationship between family violence and aggressive behavior. It was statistically significant (0.38), the results also showed a statistically significant differences among the sample of family violence in individuals, due to the variable of gender, and age.The results also showed the presence of statistically significant differences in the sample of aggressive behavior in individuals, due to the variables of gender, and age, .In light of the results a set of recommendations and proposals were presented which can contribute to the treatment of family violence and aggressive behavior.

Keywords: Family violence, aggression. Students. Algeria

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 61 8/14/16 12:04 PM